في كلمته أمام المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في الوطن العربي وافريقيا

الرئيس: الديمقراطية خيار الشعوب.. والإصلاحات من الخارج لن يكتب لها النجاح

نتمنى على أمريكا أن تكيل بمكيال واحد لكي تحافظ على علاقات جيدة مع العالم العربي والإسلامي

ندعو إلى عقد مؤتمر دولي لتعريف الارهاب والوقوف على أسبابه

■ صنعاء/سبأ

افتتح فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وبحضور الأخوة عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية وعبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء وعبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الشورى صباح أمس بقاعة الرابع عشر من أكتوبر بالقصر الجمهوري فعاليات المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في الوطن العربي وأفريقيا والذي ينعقد خلال الفترة من الخامس والعشرين وحتى السابع والعشرين من شهر أبريل الجاري.

وقد ألقى فخامة الأخ الرئيس كلمة بالمناسبة فيما يلي نصها :

الأخوة الأشقاء السادة الأصدقاء رؤساء الوفود السيدات والسادة، الحاضرون جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسعدني أن أبدأ أعمال مؤتمر رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة له في الوطن العربى وافريقيا وأرحب بكم أجمل ترحيب في العاصمة التاريخية صنعاء عاصمة الثقافة العربية التي احتضنت قبل فترة في هذه القاعة المؤتمر الاقليمي للديمقراطية وحقوق الانسان ودور المحكمة الجنائية الدولية.

السيدات والسادة:

إن الديمقراطية هي محور هذه اللقاءات وهي خيار الشعوب والعصر ومطلب لكل أبناء الأمة العربية والافريقية والعالم الثالث.. لقد أكد إعلان صنعاء على أهمية تعزيز الديمقراطية وتوسيع المشاركة الشعبية واحترام حقوق الانسان وتعزيز دور المرأة في الحياة السياسية والعامة، ولقد عبرت اجتماعات الدول والأطراف السياسية الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني التي شاركت في مؤتمر صنعاء عن هذه القناعات.

الأشقاء والأصدقاء:

إن الجمهورية اليمنية منذ قيامها في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م كانت المبادرة الى تحقيق الإصلاحات السياسية والديمقراطية من خلال التزامها بالنهج الديمقراطي التعددي، وأجريت انتخابات برلمانية لأكثر من دورة وانتخابات رئاسية وانتخابات محلية وانتخابات لمؤسسات المجتمع المدني، ونحن نضع كل هذه التجارب أمام أشقائنا وأصدقائنا للاستفادة منها٠٠ وكما استفدنا نحن من الآخرين فليس عيبا ان يستفيد الشقيق أو الصديق من شقيقه أو صديقه، لكن الإصلاحات المفروضة من الخارج لا يكتب لها النجاح.

ولقد تحدثنا في هذا الأمر بأنه ينبغي علينا أن نصلح أنفسنا قبل أن يصلحنا الآخرون، وان الإصلاحات هي تلبية لحاجة الشعوب ومطلب جماهيري، وليس صحيحا من يقول ان شعوبنا في العالم الثالث، وسواء كانت عربية أو افريقية، لا تريد الديمقراطية ولا حرية صحافة ولا حرية رأي ولا مشاركة المرأة٠٠ اعتقد أن هذه المقولة غير صحيحة وغير مقبولة في عصرنا اليوم.

الأخوة والأخوات

أيها الأصدقاء:

إننا نأمل أن يخرج مؤتمركم هذا بنتائج فاعلة وإيجابية تلبي احتياجات شعوبنا، فالعصر عصر الحوار،عصر الديمقراطية والحرية لا عصر الديكتاتورية وحكم الفرد، عصر مشاركة الشعوب في صنع القرار، هذا هو الذي يضمن سلامة الشعوب ووحدتها وسلامة الأنظمة، ولنأخذ عبرة بما حدث في بعض أقطارنا العربية وللأسف ما حدث في العراق الشقيق لو كان أخذوا بالتعددية السياسية وحرية الرأي واحترام حقوق الإنسان وإتاحة الفرصة للصحافة كان ممكن أن تبطل شيئا من مفعول المؤامرة وليس كل المؤامرة، كان بالإمكان أن تلغي كلمة تحرير الشعب العراقي من نظام الحكم لكن سيبقى هدفا للاحتلال من أجل ما سمي بإزالة أسلحة دمار شامل، هذا ما كنا نتصوره أن هذا سيحدث، الاحتمال وارد والسيطرة على الوضع العراقي، لكن كان في جملة معينة وهو ما رفع من شعار حول تحرير الشعب العراقي من نظام الحكم، نشاهد وللأسف اليوم ما يعانيه شعب العراق الشقيق من مأساة ومآسي، لا أمن ولا استقرار ولا حرية ولا ديمقراطية، تلك الشعارات التي رفعت لقوات الاحتلال بأنهم سيجلبون للشعب العراقي الحرية الديمقراطية وأن يعيش في أمن واستقرار.

مرت سنة الآن على الاحتلال لا أمن ولا استقرار ولا حرية ولا ديمقراطية ،إننا نطالب قوات الاحتلال بسرعة الانسحاب من العراق وإتاحة الفرصة وترك الأمور للشعب العراقي ليختار نظام حكمه وبما يحافظ على وحدته الوطنية وسلامة أراضيه، هذا هو الحل الأمثل أن تترك قوات التحالف المحتلة العراق وشأنه الداخلي، حيث ثبت للعالم بأنه لا وجود لما طرح عن وجود أسلحة دمار شامل.

مرت سنة على الاحتلال ولم نر أسلحة الدمار الشامل فنحن نطالب قوات الاحتلال الانسحاب الفوري من العراق، لا نريد أن نرى الدماء تزهق والأعراض تهتك، نريد نرى عراقا متعافيا سليما، يعود إلى أسرته العربية وإلى الأسرة الدولية.

إن ما تعيشه منطقة الشرق الأوسط ، وللأسف، من أوضاع متدهورة ومن إرهاب دولة من قبل الكيان الصهيوني الذي يحظى بالدعم والانحياز الكامل من الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الانحياز الكامل وإرهاب الدولة ضد الشعب الفلسطيني لن يحقق لا أمن ولا استقرار في منطقة الشرق الأوسط .

إننا نطالب الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى وراعية لعملية السلام ألا تنحاز إلى الكيان الصهيوني والا تجلب لنفسها كراهية مليار مسلم وشعوب العالم الثالث ضدها،نحن نريد أن تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات جيدة مع بلداننا في العالم العربى والإسلامى ودول العالم الثالث، لا نريد أن تخلق كراهية بين الشعوب ولا بين الحضارات ولا بين الديانات، نتمنى على أمريكا أن تكيل بمعيار واحد، وخاصة في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لأن هناك معايير مزدوجة تنفذ هنا وهناك ولا تنفذ ضد إسرائيل، وتنفذ في بعض الأوقات بصورة باطلة.

الحظر الذي حصل على ليبيا والحظر الذي حصل على السودان والحصار الذي فرض على السودان وقرارات الشرعية الدولية تنفذ أولا بأول، لكن لا نرى قرارا واحدا قد نفذ على الكيان الصهيونى على الاطلاق، أين العدالة أين الحرية إذا كانت أمريكا هي بلد الحرية والديمقراطية وترفض العنصرية وترفض التمييز العنصري ، هذا الذي يحدث في فلسطين هو التمييز العنصري هنا لا وجود للحرية.

نحن نخاطب أمريكا عبر كل وسائل الاعلام ، ونتكلم في الغرف المغلقة وليس عيبا، واعتقد أن الأمريكان يرتاحون لمن يواجههم ويصارحهم ، لكن العيب أن الذين يقولون في الغرف المغلقة شيئاً وفي أماكن أخرى شيء آخر، فلو حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على صوت موحد لأخذته بالاعتبار، يعنى مليار مسلم ليس لهم أي قيمة دماء العرب والمسلمين تسفك ويستنكرون إذا قتل أي واحد أجنبي هذا إرهاب دولة ، ما هي أسباب الإرهاب التي أدت إليه.

لابد أن يعقد مؤتمر دولي لتفسير وتفنيد ماهية الإرهاب وأسبابه ومسبباته، نحن أدنا الإرهاب وقد بدأ في بلادي عندما وقعت حادثة يو اس اس كول في عدن ولا سمعنا صوتا يدين هذا الإرهاب، وعندما حدثت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، هب العالم ونحن منهم لإدانة هذا الإرهاب، وتضامنا مع الأسرة الدولية لاستئصال هذا الإرهاب وتضامنا وقلنا نحن كلنا ضد الإرهاب ، لكن لماذا لا يتضامن العالم وتقوم مؤسسات المجتمع والمنظمات الدولية بإدانة ما يحدث اليوم في داخل إسرائيل، في داخل فلسطين المنازل تدمر والشيوخ يقتلون والأطفال يذبحون والأعراض تهتك ، يا منادي لمن تنادي أين العدالة.

نحن نطالب الأمم المتحدة أن تقوم بدورها وأن تحل بقوات دولية محل قوات الاحتلال في العراق وفي فلسطين ، وتتحمل مسؤوليتها أمام الأسرة الدولية وأمام شعوب العالم وإلا فلا قيمة للأمم المتحدة ، أي أمم متحدة وقراراتها تنفذ هنا وهناك ولا تنفذ في فلسطين أو في أي مكان آخر .

نحن نقع ضمن الاسرة الدولية ونحن نطالب هذه المؤسسة الدولية أن تتحمل مسؤولياتها بتنفيذ قرار الشرعية الدولية ، أرسلت قوات إلى كوسوفو وإلى أماكن التوتر في العالم ، فلماذا لا ترسل قوات دولية للفصل بدل الجدار العنصري الذي يقام الآن بين الشعب الفلسطيني وإسرائيل تحل محله قوات دولية ، وتأتي لتنفيذ خارطة الطريق وتأتي لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وهو ما سيعني أن هناك مؤسسات دولية وأن هناك عدالة.

الأخوة الأشقاء والأصدقاء:

العصر عصر الديمقراطية وهي تأتي من داخل الشعوب الديمقراطية والإصلاحات تأتي من الداخل لا من الخارج، وأتمنى على الأنظمة السياسية أيا كانت تركيباتها أن تبادر لشعوبها بالإصلاحات السياسية والديمقراطية والاقتصادية ومشاركة الشعوب في صنع القرار.

أتمنى لمؤتمركم التوفيق والنجاح ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من جانبه أكد الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر رابطة مجال الشيوخ والمجالس المماثلة في الوطن العربي وافريقيا بأن هذا المؤتمر ينعقد في ظل ظروف اقليمية ودولية وعربية وافريقية تتسم بمتغيرات متلاحقة ومتسارعة واحداث شديدة التعقيد ستترك بصماتها على أنظمتنا وطموحاتنا وقيمنا المشتركة في مجال تعزيز الديمقراطية وتقوية روابط التعاون بين دولنا منوهاً بالأشواط التي قطعتها دول الرابطة في المجال الديمقراطي والأخذ بنظام التعددية الحزبية والسياسية وحقوق الانسان والثنائية البرلمانية والتي تستلزم احراز المزيد من المكاسب من قبل الدول الأعضاء في الرابطة .

وقال الأخ رئيس مجلس الشورى:إن الديمقراطية وسيلة قوية وأكيدة لايجاد وتحقيق تنمية حقيقية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية باعتبارها الوسيلة المثلى للتغيير الذي ينبع من حاجات الدول والشعوب والذي يراعي خصوصياتها وثقافاتها دون فرض أو قسر خارجي.

ودعا المؤتمر إلى القيام بدور أكثر فاعلية وتأثيراً في كل الجهود الدولية للقضاء على التخلف بكل اشكاله والاتفاق على خطوط عريضة لاستراتيجية مدروسة تمكننا من تحقيق تنمية شاملة ومستديمة.

من جانبه قال الأخ نور الدين بوشكوج الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي:إن انعقاد المؤتمر لأعضاء الرابطة هو تعبير واضح عن تنامي الثنائية في البرلمانات العربية والأفريقية وتأكيد لتنامي الديمقراطية وحجة على أنها الخيار الأمثل لتوسيع المشاركة الشعبية مشيداً بما حققه اليمن في ظل القيادة الرشيدة للرئيس علي عبدالله صالح من ديمقراطية وحرية التعبير وحرية الصحافة وغيرها من الحقوق الأساسية للمواطن.

وأكد الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي بأن العلاقات العربية الافريقية ستبقى دائماً متميزة لاسباب سياسية وتاريخية.

واثنى الأخ مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين في المملكة المغربية رئيس المؤتمر التأسيسي للرابطة على استضافة اليمن للمؤتمر وما شاهده من دقة في التنظيم والتحضير وقال: لقد انصب التفكير في عقد المؤتمر التأسيسي لهذه الرابطة بالربأط لجمع شمل مجالسنا واحداث فضاء يتيح لنا امكانية التواصل والتشاور والتنسيق فيها بيننا ، واتجهنا نحو مرحلة من الاعداد بحكمة واتزان لانطلاقة فعلية للرابطة تتوفر لها الآليات والوسائل لانجاح مهامها.

واستعرض السيد أندريه دوليه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الفرنسي الخطوات التي قطعها المجلس لتنظيم منتدى لمجالس الشيوخ في أوروبا وإنشاء مجلس مماثل لرابطة مجالس الشيوخ في العالم معرباً عن سعادته بأن تكون الدول العربية والأفريقية من أوائل الدول التي اتبعت هذا النهج.

بدوره أكد مولاتو تيشوم رئيس المجلس الفيدرالي باثيوبيا أهمية انعقاد هذا المؤتمر التأسيسي لمناقشة تنمية التعاون الاقتصادية وتدعيم العلاقات السياسية والثقافية وتنمية الانتماء وتوطيد العلاقات بين شعوب دول المنطقة معتبراً أن السلام والديمقراطية والعدل الاجتماعي والقانون والإدارة السليمة هي متطلبات التطور الاقتصادي التي يجب أن تحرص عليها الدول المشاركة في المؤتمر.